

ويعرّف الأسلوب بأنه «انحراف عن قاعدة ما»^(٤) أو «انزياح عن النمط التعبيري المألوف أو المتواضع عليه»^(٥)، والانزياح يكون خرقاً للقواعد حيناً ولجوءاً إلى ما ندر من الصيغ في أحيان أخرى.

ويرى جان كوهن الذي شغل بنظرية الانزياح، أن الشعر انزياح عن معيار هو قانون اللغة ولكنه ليس انزياحاً فوضوياً، وإنما هو محكوم بقانون يجعله مختلفاً عن غير المعقول. ويذهب إلى أن الانزياح هو الشرط الضروري لكل شعر، بل لا يوجد شعر يخلو من الانزياح^(٦).

وقد عد مصطفى ناصف الاستعارة والتعبير المجازي انحرافاً للغة عن طبيعتها الأصلية، تمنحها مجالات أوسع للتعبير عن الانفعالات والمشاعر والمواقف التي يعيشها المبدع^(٧). ورأى شكري عياد أن اللغويين العرب أشاروا إلى هذه الظاهرة باسم «الاتساع والتوسع»، إشارات متفرقة^(٨). فقد ربطها القاضي الجرجاني بالاستعارة، فقال:

«فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر»^(٩).

وذهب القاضي الجرجاني إلى تسويغ هذه الاستعارات، وعدّها باباً من أبواب الاتساع، فقال:

«وقد كان بعض أصحابنا يجاريني أبياتاً أبعد أبو الطيب فيها الاستعارة، وخرج عن حد الاستعمال والعادة، فكان مما عد منها قوله:

مَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقُهَا وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ البَيْضِ وَالْيَلْبِ

وقوله: